**المحور الثاني**

**التخطيط التعليمي**

**عنوان المحاضرة السابعة: مراحل التخطيط التعليمي ومكوناته. عناصرها:**

***1- مراحل عملية التخطيط التعليمي.***

***2- مشكلات التخطيط التعليمي.***

***3- المعوقات الإدارية للتخطيط التعليمي***

***4- التحديات التي تواجه التخطيط التعليمي في ظل الازمات.***

**تمهيد**

تختلف وتتعدد مراحل التخطيط التعليمي بتعدد انواعها واهميتها، حيث من مقومات التخطيط التعليمي والتي تساعد على نجاحه هو التكامل والتفاعل والتنظيم بشكل واقعي لتحقيق أهداف واقعية في المجتمع حيث يتم تقييم الاوضاع الحالية للأنظمة ودراسة مدى قوتها وضعفها وتقييم مواردها البشرية وإمكانياتها المادية أي أنه يتم جمع وحصر البيانات بشكل يخدم التخطيط التربوي.

**1****- مراحل عملية التخطيط التعليمي:** تمر عملية التخطيط التعليمي بعدة مراحل وهي: **أولا: المرحلة التمهيدية:** بيان نظام العمل فيه وتحديد اختصاصاته ليكون عمله واضحا في ذهن القيادة التربوية والعاملين، ودور الوحدات التنظيمية الأخرى في المؤسسة التربوية نفسها فضلا عن توضيح علاقة جهاز التخطيط التعليمي بالأجهزة المماثلة و أجهزة التخطيط الأخرى في الدولة، او استنفار الأجهزة المساندة لجهاز التخطيط كالبحوث والمعلومات والإحصاء والإعلام **ثانيا: إعداد مشروع الخطة**: الخطة هي مجموعة خطوات تتخذ في فترة مستقبلية وصولا إلى أهداف موضوعية. وهناك فرق بين التخطيط والخطة إذ أن التخطيط هو: المراحل لفكرية والذهنية الخاصة بالنشاط التي تبدأ بالتفكير في الهدف وكيفية تحقيقه والموازنة بين الظروف المستقبلية التي قد تساعد أو تعرقل تحقيقه. في حين أن الخطة هي: تفصيل للمراحل الواجب القيام بها وتحديد للاختصاصات والمهام وتوقيتات إتمام كل مرحلة من المراحل للوصول إلى الهدف المنشود اي تتضمن الخطوات التنفيذية لتحقيق الأهداف كما ان الخطة الرئيسية تتضمن خططا اخرى فرعية تكمل بعضها الاخر. **ثالثا: عناصر الخطة:** تتكون الخطة من عدة عناصر أهمها: - المجالات التي يراد منها اشتقاق الأهداف المنشودة أو المحتوى- الأهداف المنشودة والمراد التوصل إليها وبلوغها- الأنشطة والإجراءات التي ستتبع لتحقيق الأهداف-الإمكانيات والموارد اللازمة لعملية تطبيق الخطة المنفذون، والزمن (توقيت التنفيذ)- أساليب المتابعة والتقويم، والملاحظات. **رابعا: مراحل وضع الخطة التعليمية:** تشمل على المراحل التالية: - **مرحلة** **التحضير والأعداد**: تتضمن هذه الخطوة تقويم التجارب وجوانب نجاحها او فشلها وأسباب ذلك وتشخيص الوضع الراهن والعوامل المؤثرة فيه سلبا أو ايجابا ثم القيام بدرا سات تفصيلية لواقع النظام التعليمي في بيئته الاجتماعية ومتطلبات تطويره واتجاهات توسعة كما وكيفما. - **مرحلة** **تحديد أهداف الخطة:** ويتم وضع مجموعة من الأهداف العامة مستمدة من فلسفة المجتمع ومبنية على سياسة الدولة وتوجهها الاقتصادي والاجتماعي وتحديد الأهداف عملية دقيقة لو صفها المحدد الرئيسي لاتجاه سير عملية التخطيط، وتحديد الأهداف يقع على السلطة السياسية الوزير - مجلس الوزراء- المنوط باتخاذ القرارات بشأن الأهداف. وينبغي ان تراعي أهداف الخطة ما يلي: أ- صياغتها بدقة في جمل عامة. ب - ظهورها في شكل اتجاهات في صور رقمية أو كمية. ج - تعبيرها عن الواقع وتستجيب له وقابلة للتحقيق. د - وضوحها وتحديدها واختصارها بقدر الامكان لان زيادتها تؤدي الى حدوث تعارض بينهما. ه - تناسقها وتكاملها فيما بينها. - **مرحلة اقرار الخطة**: بعد وضع الصورة النهائية لمشروع الخطة تقوم الجهة العليا المخولة باتخاذ القرار بدراسة الخطة بدقة مع غيرها من مشاريع الخطط القطاعية الاخرى ومناقشتها على المستوى الوطني وتعرض على السلطة التشريعية لإقرارها تمهيدا لاعتمادها من جانب الخطة النهائية. - **مرحلة** **وضع إطار الخطة:** تتضمن ترجمة الصور العامة والأهداف في هيئة برنامج عمل مفصل بناء على ما تقترحه كافة وحدات التعليم وتتخذ الاجراءات التالية: - تقويم أوضاع نظام التعليم وحصر مشكلاته وما ينبغي احداثه من أجل تحقيق الاهداف المرسومة. - صياغة الاحتياجات في ضوء الامكانيات المتاحة والمتوقعة وتحديد الوسائل واختيار انسبها. - تحديد سياسة القبول ومعدلات النمو في كل مراحل التعليم والتنبؤ باحتمالات التغيير المختلفة. - وضع برنامج مفصل وشامل لما يجب احداثه من تطور في نظم التعليم وما يلزم تغييره من مناهج. - التنسيق بين المشروعات زمانيا ومكانيا لتجنب الازدواج فيما بينهما. - حديد الزمن والتكلفة ومصادر التمويل والتوقع بمتغيراتها - دراسة الاحتمالات المتوقعة في تنفيذ الخطة والاستعداد لمواجهتها بوضع البدائل. - **مرحلة التنفيذ**: بعد اقرار الخطة تتخذ القرارات الداخلية لقطاع التعليم محددة بمؤشرات التنفيذ لكل الوحدات الادارية بما فيها الوظائف الادنى بحيث توزع الاعباء ويظل التنفيذ مستمرا حتى بعد الانتهاء. - **مرحلة المتابعة والتقويم**: لا تنتهي عملية التخطيط بمجرد وضع الخطة وتنفيذها وانما تمتد الى المتابعة الدائمة والتقويم المستمر. 2- **مشكلات التخطيط التعليمي:** يري معظم المهتمين بفكر التخطيط التربوي كخير(1999)، ومتولى(1990)، وعيسى (1992)، وفريجات (2000)، والفهيد (2000)، عليوة(1995)، وكيميرر وويندام (2003)، وغيرهم ان التخطيط التربوي تحده الصعوبات والمشكلات التالية: 1**- عدم** **كفاية النظام التعليمي:** تعني كفاية النظام التعليمي القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة من التعليم، وتقسم معايير الكفاية في التعليم إلى أربعة أنواع: **- كفاية داخلية:** مدى قدرة النظام التعليمي الداخلي(الإدارة)علـى القيـام بـدوره. **- كفاية** **خارجية:** مدى قدرة النظام على تحقيق أهداف المجتمع، من توسع كمي يواكـب الزيـادة السكانية. **- كفاية نوعية:** مدى تركيز النظام على نوعية الخريج الذي يخرجه **- كفاية كمية:** عدد التلاميذ الذين يخرجهم النظـام التعليمـي ويـرتبط بهـا انخفاض معدلات التسرب والرسوب. 2**-** **جمود السياسة التعليمية**: غموض الفلسفة التربوية ومنها ضعف في الأهداف وتسلسلها وتدرجها، وعدم الترابط بين الأهداف العامـة للتربيـة والسياسة التربوية. **إشكالية الإدارة التربوية**: تعتبر الإدارة ذات تأثير مباشر لنجاح أو فشل المشروعات قيد التنفيذ، وأصبحت علما قائما بذاتـه لـه أصـوله وتطبيقاته وآلياته وتأثيراته. 2- **نقص البيانات والإحصائيات ا لأساسية للتخطيط التعليمي**: عند و ضع أي خطة للتعليم لا بد من توافر بيانات و إحصائيات متكاملة ومتنوعة وهي تعتبر عنصرا رئيسا في النظام التخطيطي، مثل بيانات تعداد السكان وتوزيعهم حسب السن والجنس وتقديرات الزيادة والنمو خلال سنوات الخطة سواء في الريف أو الحضر وغير ذلك من البيانات الديموغرافية (فهمي، 2002), ونظرا لقلة المعلومات المتعلقة بالتخطيط، وعدم كفاية الإحصائيات التربوية، وقلة المعلومات الإحصائية المستجدة، وعدم وجود نظام لجمع المعلومات، والضعف في الحصول على معلومات دقيقة مع قلتها وضعفها، جميع ذلك يشكل عائقا كبيرا في وجه المخطط التربوي(فريجات، 2000). 3- **نقص الخبراء والأفراد المدربين عليه**: من الضروري توفير المهارات المتخصصة ذات الطبيعة التي يحتاجها المجتمع في سبيل تطويره. 4- **عدم وضوح السياسات التربوية التخطيطية**: إن عدم وضوح السياسة التخطيطية وعدم تحديد الأهداف الرئيسة تعد عقبة في وجه التخطيط التربوي حيث أن من الأمور المهمة جدا للمخطط أن تكون هناك أهدافا تربوية محددة وصفت من قبل السلطة السياسية العليا ذات العلاقة بتطوير التربية، وتحسين أدائها ونتيجة لعدم التحديد الواضح هنا فإن معظم الخطط لم يكن جميعها سواء أكانت في جانبها الكلي أو الكمي غير قادرة على تحقيق الأهداف التربوية ذات المردود الإيجابي على الفرد والمجتمع. 5- **ضعف فاعلية التنسيق وتكامل النشاطات:** ضعف التنسيق وعدم فعاليته يضعف تطبيق وتنفيذ المشروع المخطط له، وأنه على الرغم من وجود دعم من أعلى المستويات السياسية، إلا أن الفجوة بين السياسة التعليمية وعدم التكامل في التعاون بين الوزارات والمؤسسات التي لها علاقة بنفس المشروع كفيل بإحباط الإنجازات. وغياب فعالية التنسيق تسبب مشكلة ليس للتخطيط فقط، بل للتمويل وجهة التمويل التي تنفق على مشاريع وبرامج الخطة وهي ليست عملية سهلة حيث تتطلب عناية دقيقة في إتباع السياسات والإجراءات الملائمة في التعامل مع هذه الجهات. وقد أجمل عددًا من المشكلات ذات العلاقة بالتنسيق وتكامل النشاطات تواجه المخططين التربويين منها: - عدم وجود تكامل بين وزارة التربية والتعليم والوزارات الأخرى. - عدم وجود مكتب تنسيق فعال على المستوى الوطني. - عدم وجود مكتب تنسيق فعال على المستوى المحلي. - عدم وجود تنسيق وتكامل في النشاطات المختلفة للتخطيط. - ضعف التنسيق بين وحدات التخطيط للأقسام المختلفة ووحدة التخطيط المركزية. - ضعف التكامل بين المشاريع الخاصة ونشاطات التخطيط . 6- **غياب التقويم التربوي:** يقترن التخطيط بمتابعة التنفيذ والمتابعة بدورها تقترن بالتقويم إذ أن عملية التقويمضرورية لتحديد ما أمكن إنجازه وتحقيق من نتائج ووجود الفجوة بين تنفيذ الخطط وتقويمها قدجعلت مهمات التقويم غير محددة، ولا يزال التنسيق بينها وبين وضع الخطط وتنفيذها ضعيفا،بل لا تزال أجهزة التقويم ناقصة ومعدومة بلا اعتماد على التنظيم والتحليل.ولا بد من تنمية مهارات التقويم وتبيين وظائفه والأجهزة المعنية به وهي مهمات تتطلبجمع البيانات عن الخطط، وسير تنفيذها وتحليل تلك البيانات، واستنتاج الاتجاهات الرئيسة منهاوالمقابلة بين مراحلها وأبعادها من ناحية, وما تحقق لها من إنجازات وتشخيص المشكلاتوالإسهام في معالجتها، واقتراح الحلول في ضوء الإمكانيات تمهيدًا للإجراءات ومراحل التنفيذأو تعديلا للخطط ومراجعتها في مرحلة مناسبة لذا من الواجب مراعاة المرونة في التخطيطوقابلة للتعديل بتغير الظروف والأحوال وعلى ضوء التقويم السليم (فريجات، 2000**). 7- صعوبات ناشئة من اتساع جهاز التربية:** إن اتساع المساحة الجغرافية للتعليم يجعل التخطيط شاقًا، لأن كل إقليم يخضع لظروفوعوامل تحتاج لمعالجات فريدة قلما أن توجد، ونظرا لتضخم العاملين في حقل التربية واحتوائهلخليط غير متجانس من حيث أن كل تجمع أو فئة لها خلفيتها الفكرية والاجتماعية والسياسية، مما يزيد من صعوبة إقناع كل العاملين في التربية بأهمية التخطيط وأهمية دوره فيه مهما كانمستواه. بالإضافة إلى صعوبة السيطرة على التخطيط أو تنفيذه بالصورة المطلوبة (الحاج، 2000).ويريعبد الدايم (1986) أن هناك فرقًا بين التخطيط المبني على دراسات علميةوالذي يتبع أساليب حديثة وتقنيات مواكبة لطبيعة العصر، وبين التخطيط المبني على العفويةوالاجتهادات والآراء الشخصية. ومهما يكون المشروع الذي نخطط له فإنه ما لم يضعالمخطط في اعتباره التطورات المتوقعة والتغيرات الحاصلة والتقنية المناسبة للمشروع الذي يخطط له والابتعاد عن الأساليب القديمة التي كانت تصلح لعصر مضى ولم تعد تناسب العصر الحالي، فانه سوف يكون مصير التخطيط الفشل . 3- **المعوقات الإدارية للتخطيط التعليمي:** وتتعلق بالجانب الإداري منها: 1- العمـل بالسـلطوية. 2- التنمية المهنية للمعلمين. 3- الفجوة في الإنفاق التعليمي. 4- الإنفاق الداخلي. 5- نقص البيانات والإحصائيات الأساسية للتخطيط التعليمي. 6- نقص الخبراء والافراد المدربين عليه. 7- ضعف التنظيم الإداري وعدم كفاءة التنظيمات والأجهزة الخاصة بالتخطيط التعليمي. 8- قلة المخصصات المالية وارتفاع معدلات تكلفة التعليم. 9- ضعف فاعلية التنسيق وتكامل النشاطات. 10- غياب التقويم التربوي. 11- صعوبات ناشئة من اتساع جهاز التربية (عبد الدائم، 1984). 4- **تحديات التخطيط التعليمي في ظل الازمات:** التعليم في أوقات الأزمات عبارة عن مجموعة الأنشطة التي يتعين القيام بها لتحقيق استمرارية التعلم المنتظم في أوقات الأزمات الحادة أو عدم استقرار على المدى البعيد ( Nicolai, 2003 ) ويتضمن تخطيط التعليم في أوقات الأزمات تحديد وتحليل المخاطر الحالية والمحتملة للأزمات، وفهم التفاعل ثنائيا لاتجاه بين الأزمات والتعليم لتطوير استراتيجيات تستجيب بشكل مناسب وبالتالي، يسهم في تقليل الآثار السلبية للأزمات على تقديم خدمات التعليم. وتعظيم الآثار الإيجابية لسيا سات التعليم وخططه على منع الأزمات أو التخفيف من آثارها. وينبغي لخطة التعليم في أوقات الأزمات أن: تراعي المعايير والسياسات التعليمية الوطنية والدولية، وتظهر الالتزام بالحق في التعليم، وتبدي الاستجابة بحاجات التعلم وحقوق الأشخاص المتضررين من الأزمة، وتتضمن خطوات لضمان حصول الجميع على التعليم الجيد، وتقوم على المشاركة المجتمعية، وتبدي الالتزام بتعزيز المساواة والبعد عن التمييز في التعليم، وتلتزم بأحكام لاتفاقيات والمبادرات الدولية، وتُبين الروابط بين الاستعداد لحالات الأزمات والت صدي لها، والتنمية المستقبلية بعد التعافي من الأزمات ( INEE, 2012) وقد حدد تقرير المرفق العالمي للحد من الكوارث والتعافي منها والبنك الدولي2019) ) ثلاث مراحل لتعافي قطاع التعليم من الأزمات، وهي: 1- مرحلة الاستجابة للأزمات. 2 مرحلة التعافي. 3- مرحلة التأهب. وتستند هذه المراحل إلى مبدأ توجيهي لتحسين إعادة البناء إعادة البناء بشكل أفضل، ويلاحظ ان هذه المراحل هي في الواقع مترابطة ودورية ومتعددة الأبعادوغالبا ما تكون متداخلة. وهناك مستويات متعددة ونقاط دخول طوال دورة الأزمة يجب على صانعي القرار خلالها القيام بأدوارهم ومسؤولياتهم. وعلى هذا النحو، فمن المهم فهم كيف أن مرحلة معينة يتم تحديدها من خلال مرحلة أخرى، وكيف تؤثر في المراحل الأخرى، وتتفاعل معها داخل وعبر مراحل ومجالات العمل الأخرى. وتتضمن مرحلة الاستجابة توفير خدمات الطوارئ والمساعدة العامة أثناء الأزمة أو بعدها مباشرة. والغرض من ذلك هو إنقاذ الأرواح وتقليل الآثار الصحية و ضمان السلامة العامة ويتطلب تخطيط التعليم في أوقات الأزمات جملة من المتطلبات، منها: - تحديد الأولويات، - اتفاق بشأن القيم والمبادئ والأهداف والعمليات الفنية. - توافر الوقت والخبرة الفنية والمرونة والواقعية المستندة إلى تحليل دقيق للوضع الراهن وفحص الخطط وتعديلها بشكل دوري، وتخصيص موارد مالية كافية لقطاع التعليم، وتدريب موظفي وزارة التعليم المعنيين بالتخطيط والإحصاء، وإن شاء وحدة بوزارة التعليم تكون مسؤولة عن التخطيط لجميع مراحل الأزمات وإعادة البناء، وإن شاء نظام فعال للمعلومات التربوية (الشامي والزنفلي، 2021(.